

بحار الأنوار

[225] قال: يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش، فبزر إليه ثلاثة نفر من الانصار (1) و انتسبوا لهم فقالوا: ارجعوا إنما نريد الاكفاء من قريش، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال: قم يا عبدة ونظر إلى حمزة فقال: قم يا عم، ثم نظر إلى علي فقال: قم يا علي وكان أصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أن تطفئ نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ثم قال: يا عبدة عليك بعثة بن ربيعة، وقال لحمزة: عليك بشيبة، وقال لعلي عليه السلام: عليك بالوليد، فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقالوا: أكفاء كرام، فحمل عبدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبدة على ساقه فأطنها (2) فسقطا جميعا، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه، قال علي عليه السلام: لقد أخذ الوليد يمينه بشماله (3) فضرب بها هامتي فطننت أن السماء وقعت على الأرض، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون: يا علي أما ترى الكلب نهز عمك (4) ؟ فحمل عليه علي عليه السلام فقال: يا عم طأطئ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه. وفي رواية أخرى أنه برز حمزة لعتبة، وبرز عبدة لشيبة، وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة، وقتل عبدة شيبة، وقتل علي الوليد، وضرب شيبة رجل عبدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي، وحمل عبدة حمزة وعلي حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فاستعبر (5)، فقال: يا رسول الله أأنت شهيدا ؟ قال: بلى أنت أول شهيد من أهل _____ (1) في السيرة: وهم عوف ومعوذا بن الحارث، ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحة. (2) أي قطعها. (3) في المصدر: بيساره. (4) نهزه: دفعه وضربه. وفي المصدر: أما ترى أن الكلب قد نهز عمك. (5) أي جرت دمه.